

الجمعة، 21 يونيو 2013 - 23:07

يظن كثير من المحللين السياسيين أن الثورة المصرية قد تمخضت عن معسكرين كبيرين هما: الحزب الحاكم (الإخوان وتوابعهم)، والمعارضة وتجمعاتها، لكن الواقع في تحليله الدقيق يبين أن لدينا الآن في مصر ثلاثة معسكرات لكل منها عقيدته السياسية وأهدافه الثابتة.

أما المعسكر الدينى القائم بالحكم حاليا فهو غير قادر على دفع السفينة إلى الأمام ولذلك أسباب كثيرة، منها أنه يواجه تركة ثقيلة جدا من المشكلات المزمنة والمستعصية من الأنظمة السابقة والتي كان يتم إرجاء حلها فضلا عن بحثها تحت شعارات جماهيرية براقة ومخدرة، ومنها كذلك إقصاء هذا المعسكر لكل المخالفين له في التوجه وبالتالي استبعاد مختلف الكفاءات التي تزخر بها مصر، ومنها أخيرا محاولة تحقيق حلم الخلافة الإسلامية في عصر لا يسمح بها وخاصة بعد قيام الدول القومية ذات الحدود المعترف بها والمقننة دوليا، فإذا أضفنا إلى ذلك كله أن الشعب المصرى الذى عانى طويلا من الفقر والمرض والمجهل إلى جانب العسف والطغيان يريد بعد أن قام بثورته الرائعة أن يغير على الفور كل ذلك ولو بضربة واحدة .

وأما معسكر المعارضة فهو يتكون أساسا من المطامحين أو المرشحين السابقين لرتاسة الجمهورية بعد أن انضم إليهم أنصار الدولة المدنية والاشتراكيون والناصريون والقوميون.. وهؤلاء على الرغم من تباين اتجاهاتهم يرفضون رفضا قاطعا وجود الدولة الدينية، كما يعملون على إظهار فشل القائمين عليها من خلال وسائل الإعلام المتابعة لهم وكذلك المظاهرات والاحتجاجات التي يدعمونها، ويلاحظ وجود أفراد وأحزاب هامشية في معسكر المعارضة لا تحمل ولاء حقيقي لفكرتها ويبدو أنها تصطف معها فقط لحين الحصول على مكسب شخصى خاص بها .

أما أسوأ أخطاء معسكر المعارضة فهو عدم الجراة والشجاعة في إعلان اسم زعيم واحد له حتى يقف الشعب على معرفة البديل المقدم لقيادته بعد رحيل النظام الحالى .

يبقى المعسكر الثالث والذي ظن الجميع أنه قد اختفى تماما بعد قيامه بالثورة نتيجة ما تعرض له أبطاله الحقيقيون من قتل وإصابات وسحل في الميادين ثم اللقاء في غياهب السجون ومحاولة إقصاء متعمدة عن أنظار الجماهير فإن أكبر أخطاء هذا المعسكر كانت تتمثل في تركه الميادين عقب رحيل مبارك وتسليمه زمام الثورة المفتوحة لمن داسها بقدميه وأضاع رونقها .

لكننا كنا واهمين فإن شباب هذا المعسكر ما لبث أن عاد إلى الحياة من جديد، وخاصة بعد أن عانى وراقب وأدرك الكثير من الحقائق والأعياب السياسيين . ومشكلة هذا المعسكر أنه لم يعلن بعد عن قائد أو زعيم له وهذا أمر ضرورى في الحياة السياسية .

والآن من هو المعسكر الذى سيكتب له النجاح؟ أنه المعسكر الذى سيحافظ على تماسكه الداخلى، وفى نفس الوقت يقنع الشعب المصرى بأنه الأقدر على حل مشكلاته الراهنة والناطلاق به إلى آفاق أرحب، بشرط عدم الوقوع فى دوامة التعصب وإقصاء أتباع المعسكرين الآخرين .